

فتح القدير

23 - { قل هو الذي أنشأكم } أمر سبحانه رسوله A أن يخبرهم بأن اﷻ هو الذي أنشأهم
الإنشأة الأولى { وجعل } لهم { السمع } ليسمعوا به { والأبصار } ليبصروا بها ووجه أفراد
السمع مع جمع الأبصار أنه مصدر يطلق على القليل والكثير وقد قدمنا بيان هذا في مواضع مع
زيادة في البيان { والأفئدة } القلوب التي يتفكرون بها في مخلوقات اﷻ فذكر سبحانه هاهنا
أنه قد جعل لهم ما يدركون به المسموعات والمبصرات والمعقولات إيضاحاً للحجة وقطعاً
للمعذرة وذما لهم على عدم شكر نعم اﷻ ولهذا قال : { قليلاً ما تشكرون } وانتصاب قليلاً على
أنه نعت مصدر محذوف وما مزيدة للتأكيد : أي شكراً قليلاً أو زماناً قليلاً وقيل أراد بقله
الشكر عدم وجوده منهم قال مقاتل : يعني أنكم لا تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه